جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ووصف أعرابى رجلا فقال ذاك وا ممن ينفع سلمه ويتواصف حلمه ولا بستمرآ ظلمه إن قال فعل وإن ولي عدل .

وذكر أعرابي قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة وجانبوا التسويف الذى به قطع الناس مسافة آجالهم فذلت ألسنتهم بالوعد وانبسطت أيديهم بالإنجاز فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال .

عن عبد الرحمن عن عمه قال وصفت أعرابية زوجها بمكارم الأخلاق عند أمها فقالت يا أمه من نشر ثوب الثناء فقد أدي واجب الجزاء وفي كتمان الشكر جحود لما وجب من الحق ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية أطبت الثناء وقمت بالجزاء ولم تدعي للذم موضعا إني وجدت من عقل لم يعجل بذم ولا ثناء إلا بعد اختبار فقالت يا أمه ما مدحت حتي اختبرت ولا وصفت حتى عرفت .

ووصف بعض الأعراب أميرا فقال إذا أوعد أخر وإذا وعد عجل وعيده عفو ووعده إبحاز .

ونعت أعرابي رجلا فقال كأن الألسن والقلوب ريضت له فما تنعقد إلا على وده ولا تنطق إلا بحمده